

كتاب: أخلاقيات المعلومات (*)

عرض

د. منال سيد محمد

مدرس الأرشيف، جامعة بني سويف

وهو من تأليف نخبة من الأساتذة في تخصص المكتبات والمعلومات لعل أبرزهم عالم المكتبات المصري "الأستاذ الدكتور شعبان خليفة".

يقع الكتاب في ٦٦٨ صفحة ويشتمل على كلمة رئيس الاتحاد، وثلاثة عشر فصلا كل فصل يتناول واحدة من قضايا أخلاقيات المعلومات.

تنوعت القضايا التي اشتمل عليها الكتاب بين تحديد المفاهيم المصطلحات الخاصة بأخلاقيات المعلومات، والأخلاقيات المهنية التي يجب أن يتحلى بها العاملين، وتدريبها، ومصادر التشريع وغيرها من القضايا التي سيتم عرضها.

من المفاهيم الأساسية التي تناولها الكتاب مفاهيم التشريعات والمعايير وميثاق الشرف أو ميثاق الأخلاقيات والفرق بينهما

تثور هذه الأيام قضايا أخلاقيات المعلومات والتي فجرها التطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فمع هذا التطور أصبحت الحاجة ملحة لوضع ضوابط لاستخدام المعلومات والحفاظ على الخصوصية وحماية الملكية الفكرية بعدما ساهم التطور التكنولوجي في صعوبة حماية هذه الحقوق.

ويعد كتاب أخلاقيات المعلومات الصادر عن الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) في نوفمبر عام ٢٠١٣ م من أوائل الكتب التي تناولت أخلاقيات المعلومات، وهو أولى إسهامات الاتحاد لحماية أخلاقيات مهنة أخصائي المعلومات والمكتبات وكذلك المستفيدين من المعلومات

قام بتحرير هذا الكتاب أ.د حسن عواد السريحي - الرئيس الأسبق للاتحاد -

* بيانات الكتاب:

الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم). أخلاقيات المعلومات / تحرير حسن عواد السريحي -. جدة : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٤ هـ

كما قدمها " شعبان خليفة".

فالتشريع هو: "مجموعة من القواعد التي تحكم العلاقة بين الأطراف الداخلة فيه وتحدد العقوبة التي تطبق في حالة المخالفة".

أما المعيار فهو " مجموعة من الأسس والمبادئ التي يهتدى بها عند تنفيذ وتقييم شئ ما أو أمر من الأمور بهدف تحقيق مستوى معين من الجودة وليست هناك عقوبة في حال الانحراف عن المعيار"

وميثاق الأخلاقيات هو " مجموعة من المبادئ والأسس المرعية في السلوك إزاء أمر ما، وهي متروكة لضمير الشخص الفرد "وأخلاقيات المعلومات هي سلوك العاملين والمستخدمين للمعلومات"^(١).

قد خصص الفصل الثالث عشر والذي بعنوان "أخلاقيات المعلومات رحلة مع المصطلح"^(٢) لتعريفات مصطلحات أخلاقيات المعلومات، وعددها تسع مصطلحات عامة هي: إدارة المعرفة - الإدارة - الحق - حقوق التأليف والنشر- السياسة-علم المكتبات والمعلومات- القانون -المكتبات إدارة وتنظيم -المنظمات الدولية وأسفل كل مصطلح عدد من المصطلحات المرتبطة والضيقة وبلغ عدد هذه

المصطلحات مائة وستة مصطلحاً، وقد تم ترتيب هذه المصطلحات ترتيب هجائي مع إهمال "ال" التعريف في الترتيب ما لم تكن أصلية في الكلمة.

أما باقي فصول الكتاب فكل منها تناول واحدة من القضايا وهي بهذا التتابع.

القضية الأولى تناولت "الأخلاقيات المهنية للعاملين في مؤسسات المعلومات العربية"^(٣) من خلال تحديد مفهوم أخلاقيات المهنة للعاملين في مؤسسات المعلومات وأقترح بنود لميثاق أخلاقي لمؤسسات المعلومات العربية يوضح العلاقة بين اختصاصي المعلومات وبين الله عز وجل، وعلاقته بالمجتمع، وأهل المهنة ومؤسسات المعلومات وإدارة هذه المؤسسات وزملائه والمستفيدين وأخيراً علاقة أخصائي المعلومات بنفسه وهي تمثل حق وواجبات الأخصائي تجاه نفسه من تعليم ذاتي وتدريب مستمر وإخلاص في العمل وفهم واجباته وأداء دوره .

القضية الثانية وهي "تدريس الأخلاقيات المهنية لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات"^(٤) باستعرض أهمية تدريس الأخلاقيات المهنية على مختلف التخصصات بما في ذلك تخصص المكتبات والمعلومات ومبرارت ومحاوّر تدريس مقرر

القضية الرابعة وتتعلق بـ " تأثيرات البيئة الرقمية على أخلاقيات أخصائي المعلومات" (٦) تحدثت الكاتبة عن الفرق بين أنظمة المهنة وأخلاقياتها ومصادر الأخلاق، وأداب وأخلاقيات استخدام الإنترنت، والمتطلبات التي يحتاجها المكتبي في البيئة الرقمية والويب، والحاجة إلى وضع ميثاق ودستور لهذه المهنة، وغرس معايير وسلوكيات للإرتقاء بالمهنة، ونشر الوعي الأخلاقي لدى مستخدمي الإنترنت.

أما القضية الخامسة فهي تتناول "دستور مهنة المعلومات والمكتبات" (٧) من خلال تقديم تعريفات لأخلاقيات مهنة المعلومات والحق والسلوك السليم، والفرق بين الأخلاق والقانون وأهمية وماهية الدستور والحاجة لوضع دستور أخلاقي لمهنة المكتبات والمعلومات، والشروط والمعايير والاعتبارات التي يجب مراعاتها عند وضع دستور أخلاقي لمهنة المعلومات والمكتبات، وكيفية وضعه مع استعراض لبعض نماذج دساتير أخلاقيات المهنة وحق الحصول على المعلومات وهذه النماذج صادرة عن إتحادات وجمعيات دولية عربية وأمريكية.

القضية السادسة هي "أخلاقيات جمع المعلومات لأغراض البحث العلمي" (٨)

خاص بأخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات، كما تشتمل على مواصفات هذا المقرر وعلاقته بمقرر تشريعات المعلومات وعلم النفس التربوي وخدمات المكتبات وغيرها من المقررات الدراسية .

القضية الثالثة أنصبت على " الإطار الأخلاقي والتشريعي لتداول المعلومات بين الواقع والمأمول" (٩) فقد استعرضت المصادر التي يستمد منها المجتمع الأنساني الأخلاقيات وهي الأديان والقيم والعادات والأعراف والتشريعات القانونية والمواثيق، كما اشتملت على أهمية المواثيق مع حصر للمشكلات التي تعترض المكتبات ، والقيم الأخلاقية الواجب توفرها في أخصائي المكتبات والمعلومات كالصدق والدقة والحفاظ على الخصوصية والسرية... الخ" ليس هذا فحسب بل استعرضت بعض المواثيق الدولية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مع عرض لبعض التجارب العالمية في مجال قوانين حرية تداول المعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية والهند وتشريعات الملكية الفكرية ومخاطر وجرائم المعلومات ، وأخيرا موقف الدول العربية من تشريعات مجابهة جرائم الإنترنت، مع تقديم مشروع تشكيل هيئة مفوضية تداول المعلومات.

، وأشهر التراخيص في مجال البرمجيات المفتوحة والوثائق مفتوحة المصدر.

القضية الثامنة بعنوان " أخلاقيات تكنولوجيا المعلومات" ^(١١) فقد تم تناول هذه القضية باستعراض عدد من المفاهيم الخاصة بالأخلاقيات والتطور التاريخي لعلم الأخلاق منذ العصر اليوناني حتى العصر الحديث ، كما ركزت على التشريعات وأهميتها في حماية الملكية الفكرية ودور اللوائح كأحد أنماط التشريع في حماية المعلومات المتصلة بالأمن القومي ومنع المضايقات والرسائل المسيئة والأعمال اللااخلاقية عبر شبكة الإنترنت وأمثلة لهذه اللوائح.

القضية التاسعة وهي " أخلاقيات المجتمع ما بعد الصناعي أى تعامل؟ ولأى مجتمع؟" ^(١٢) اشتملت على تحديد مفهوم الأخلاقيات ، وتقسيم أخلاقيات المعلومات إلى أربعة أنماط هي أخلاقيات إنتاج المعلومات وأخلاقيات نشر المعلومات ، وأخلاقيات تنظيم واستخدام المعلومات ، مع استعراض لمراحل تطور المجتمع وهي مرحلة المجتمع الزراعي والصناعي والمجتمع المعلوماتي، ودواعي نشأة كل مرحلة ، والمعايير والمؤشرات التقنية والإقتصادية والثقافية والسياسة التي يتم القياس عليها

تم تناول هذه القضية من خلال تحديد عدد من المفاهيم كالبيانات والمعلومات والأخلاق ومناهج البحث، والقيم الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الباحث في أثناء جمع المادة العلمية، وكيفية استخدام مناهج البحث في الأبحاث النظرية والتجريبية ، وإخضاع المصادر الأولية كالوثائق والبيبيوجرافيات للمنهج النقدي بالإضافة إلى طرق توثيق المعلومات وطرق الاقتباس المختلفة، والأدوات التي يستخدمها الباحث في جمع الحقائق والبيانات وهي كلها قضايا أخلاقية يجب أن يلم بها الباحثين أثناء جمع المادة العلمية .

القضية السابعة هذا الكتاب هي:

"أخلاقيات المصادر مفتوحة المصدر"^(١) ويقصد بالمصادر المفتوحة المصدر "برمجيات وأنظمة تشغيل عمل عليها خبراء ومهتمون وهوارة من المبرمجين ثم قدموها للعالم حرة ، أى نشروا الكود البرمجي الذي بنيت عليه تلك البرمجيات لمن يستطيع تطوير هذه البرامج في جميع أنحاء العالم"^(١) مع تقديم نماذج ومبادرات وحركات داعمة لهذه المصادر مثل إعلان الاتحاد الدولي لجمعيات ومعاهد المكتبات ، كما اشتمل على الأخلاقيات الواجب الالتزام بها عند التعامل مع هذه المصادر

في الأغراض الصحية في البلدان المتقدمة عن مستخدميه لنفس الغرض في البلدان النامية.

القضية الحادية عشر تناولت "خصوصية البريد الإلكتروني"^(٤) بتحديد مفاهيم البريد الإلكتروني ومزاياه وعيوبه وألياته، ومفهوم الخصوصية، كما ناقشت كيفية الحفاظ على خصوصية مستخدمى البريد الإلكتروني الشخصى والرسمى، وما يتعرض له هؤلاء من انتهاكات للخصوصية من خلال بعض الجهات لعل أهمها مقدمو خدمة البريد الإلكتروني، وخدمة الهاتف، محترفو الهاكرز والشركات الدعائية والتجارية مع تقديم مقترحات لمواجهة هذه الانتهاكات.

إذا كان موضوع القضية الثانية عشر في هذا الكتاب هو "قسم تحوت للمكتبين المصريين وأخلاقيات العمل المكتبي"^(٥) وكيف ومن وضع هذا القسم وأطلق عليه اسم قسم تحوت نسبة لأول مكتبي مصرى تكريما له ، إلا أنه قد تم استعراض مسائل أخرى هى الفرق بين مفاهيم التشريع والمعيار أو المواصفة وميثاق الشرف، ووثيقة الحقوق المكتبية الصادرة عن مجلس اتحاد المكتبات الأمريكية وكيف تطورت صياغة هذه

التحول من مجنم لآخر، مع استعراض لبعض الموثيق الصادرة عن جمعيات أمريكية وعربية تتعلق بأخلاقيات المعلومات، وأنتهت إلى ضرورة تدريس مقرر أخلاقيات المعلومات.

أما القضية العاشرة هى "المعلومات الصحية على الإنترنت" التدابير الخاصة بتوفرها وجودتها"^(٦)

تعالج هذه القضية تطبيق تقنيات المعلومات والاتصالات في قطاعات الحكومة خاصة مجال الصحة من خلال إمكانية الوصول إلى المعلومات الصحية وتوفيرها للأفراد، واستفادة المهتمين والذين يعيشون في المناطق النائية والتي لا تتوفر فيها الخدمات الصحية، كما تناول مجالات الاستفادة الأخرى كالتعليم الإلكتروني، والتطبيب عن بعد، والمعالجة الذاتية والصيديات الإلكترونية، ووثقيف المرضى والمنتديات ومجموعات النقاش بالإضافة لتناول قضية دقة المعلومات المتاحة على الإنترنت ومعايير تقييم المواقع الطبية من دقة وحيادية وبيان المسئول عن الموقع وتشغيله وتمويله، ومصادر المعلومات وكيفية توثيقها، ومدى حداتها وكيفية اختيار المواقع الأخرى المرتبطة بالموقع... الخ، وانتهت إلى زيادة عدد مستخدمي الإنترنت

- (١) شعبان خليفة (٢٠١٣). قسم تحتوت للمكتبيين المصريين وأخلاقيات العمل المكتبي. ص ٥٨٥
- (٢) كاتها أ.د حسن عواد السريحي . رئيس الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات (أعلم) . ص ص٦٤٢-٦٦٨
- (٣) كاتها أ. د. محمد مجاهد بن يوسف الهلالى : أستاذ مساعد في قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس .- ص ص ١١-٥٩
- (٤) كاتها : د. نجلاء محمود محمد خليل مدرس المكتبات والمعلومات كلية الآداب جامعة المنوفية .- ص ص ٦١-١٠٦
- (٥) كاتها منال صبحي الحناوى و المستشار فخرى خليل .- ص ص ١٠٧-١٦٠
- (٦) كاتها: أ.د ناريمان إسماعيل متولى : استاذ بقسم المعلومات بجامعة طيبة بالمدينة المنورة .- ص ص ١٦١-٢٢٦
- (٧) كاتها : د.محمد أحمد عوده الأغا . جامعة القدس المفتوحة قطاع غزة .- ص ص ٢٢٧-٢٥٦
- (٨) كاتها ربيى مصطفى عليان . استاذ علم المكتبات والمعلومات الجامعة الأردنية .- ص ص ٢٥٧-٣٥٨
- (٩) كاتها : د.نجلاء محمود محمد خليل .- ص ص ٣٥٩-٣٩٦
- (١٠) المصدر. ٣٦٦
- (١١) كاتها سهيلة بنت مهري استذ في قسم علم المعلومات جامعة باجى مختار عنابة .وبلال بن جامع استاذ مساعد بنفس القسم .- ص ص ٣٩٥-٤٢٧

الوثيقة، مع تناول نطاقات أو ما يحكم السلوك الأنسانى من نطاق قانونى وعقلانى واخلاقى ،كما استعرضت مجالات العمل المكتبى من اختيار المواد ،والاستبعاد والخدمة المرجعية ،والخصوصية ،والمملكية الفكرية والمواثيق والقيم التى تحكم أخلاقيات العمل المكتبى وهذه القيم هى الحقيقة ،والتسامح والحرية والعدل والجمال ، وكيفية تنمية وترسيخ هذه القيم لدى المكتبيين خاصة مع ما يتعرض له المكتبى من صراع بين قيم تقديم المعلومات وقيمه الشخصية.

وعلى الرغم من أهمية وقيمة هذا الكتاب، وبما يحويه من أبحاث علمية جادة إلا أنه عند ترتيب فصوله لم يراع منطق محدد ،فلا ترابط بين الفصول كأن تبدأ بالعموميات وتنتهى بالموضوعات المتخصصة ،وليس أدل على ذلك أن يكون الفصل الأخير خاص بتحديد مصطلحات أخلاقيات المعلومات ، وكان الأولى أن يكون هو أول فصل فى الكتاب ، والأمثلة على ذلك كثيرة .

(^{١٤}) كاتمها د. فايزة دسوقي أحمد. استاذ علم المكتبات والمعلومات المشارك بكلية الآداب جامعة بني سويف ، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة طيبة قسم المكتبات والمعلومات ومصادر التعلم .- ص ص٥١٧-٥٨٢
(^{١٥}) كاتمها أ.د شعبان خليفة . أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة القاهرة .- ص ص ٥٨٣- ٦٣٩

(^{١٢}) كاتمها : د.حنان الصادق بيزان . استاذ مساعد ورئيس قسم دراسات المعلومات أكاديمية الدراسات العليا طرابلس – ليبيا .- ص ص٤٢٨-٤٧٠
(^{١٣}) كاتمها :د. نجيب الشريحي . مدير إدارة المعرفيات ومشاركتها منظمة الصحة العالمية.- ص ص ٤٧١-٥١٦